مذكراتي من كابل إلى بغداد   الحلقة التاسعة

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحلقة التاسعة)

بعد ثلاثة أشهر من الانتظار دون القدرة على الدخول إلى الشيشان وما واكبها من أحداث في تلك الفترة وانسحاب الشباب وخروج بعضهم ، اضطررت أنا وبعض الإخوة الذين معي للعودة مرة أخرى إلى أفغانستان ، وبعد العودة إلى أفغانستان استقر بي المقام في قندهار وبالتحديد في مجمع المطار ، بقيت هناك لعدة أشهر ثم اضطررت لمغادرة أفغانستان لظروف خاصة ولكن للأسف كان ذلك الخروج هو آخر العهد بأفغانستان أرض الأبطال والبطولات ، تلك الأرض التي قضيت فيها أياماً هي من أسعد أيام حياتي وعرفت فيها رجالاً كانوا أكثر الناس قرباً إلى قلبي ، تجلت فيهم معاني الأخوة والمحبة في الله ، رجالٌ صادقين في دينهم

وجهادهم وصادقين في أخلاقهم ، ما غادروا هذه الدنيا حتى تركوا بصمات محبتهم في قلوبنا وما غادروا هذه الدنيا حتى أثبتوا لدّنا أن أمتنا أمة ولود أنجبت رجالً كخالد ومصعب وحمزة والزبير .

آه ثم آه .... يا أفغانستان الحبيبة .. كم سقيت أرضك بدماء الشهداء المهاجرين فأنبتت رجالاً بعدهم ينصرون دينهم ويأخذون بثأرهم ويعيدون أمجاد إمارهم .

فعليكي مني سلام يا أرض أفغاني

....

بعد بداية الهجمة الصليبية الأمريكية على العراق وتتالي الأحداث ثم سقوط بغداد واندحار حكومة البعث واندثار شعاراها المزيفة وفرارهم كالفرار المرعوبة لا تلوي على شيء ، بادر المجاهدين الموحدين برفع راية الجهاد وليس المقاومة الوطنية التي لا تغني شيئاً أمام هجمة عقائدية بحتة ، بدأ الإخوة في تلك الفترة بتشكيل المجاميع المسلحة في بعض المناطق لمقاومة الاحتلال الأمريكي ، وكان الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله هو ومجموعة قليلة أول المهاجرين

اللذين جاؤوا من أفغانستان بعد الاحتلال وقام بتشكيل جماعة موحدة ذات مقصد جهادي شرعي من أجل قتال الأمريكان ، وفي تلك الفترة لم أستطع المجيء لظروف قاهره والله المستعان .

وقبل معركة الفلوجة الثانية بستة أشهر يسر الله لي الدخول إلى العراق وكان معي أثناء الدخول عدد من الإخوة يقارب العشرة أذكر منهم : أبو محمد اللبناني رحمه الله (كان أحد الأمراء العسكريين في الفلوجة وقتل في معركة أبو غريب مع الشيخ أبو أنس الشامي رحمه الله) ، وأبو جعفر المقدسي رحمه الله (كان الحارس الشخصي للشيخ أبو مصعب وقتل معه أيضاً) ، أبو عبد الرحمن الشامي رحمه الله (وكان يلقب بالمدرعة وقتل في أحد الإنزالات التي قامت بها القوات الخاصة الأمريكية وبعد معركة شرسة) ، والآخرين انقطعت أخبارهم بعد معركة الفلوجة الثانية فلا أعلم هل قتلوا أم مازالوا على قيد الحياة ، رحم الله حيهم وميتهم .

وبعد الدخول أخذنا الإخوة إلى الفلوجة وكان في استقبالنا هناك الشيخ أبو أنس الشامي رحمه الله اللذي سلم علينا

وشد من عزيمتنا وهمتنا وأوصانا بالصبر والاحتساب ، ثم أمر بإرسالنا إلى حي الشهداء بالتحديد ، وكان الوضع هناك سيئ للغاية بسبب كثرة القصف على المنازل مما جعل الإخوة في كثير من الأحيان ينامون في الطرقات وبين المنازل ، وقلة هم اللذين كانوا ينامون في البيوت .

كان أهل الفلوجة يحبون العرب المهاجرين اللذين جاءوا لنصرهم في وقت خذلهم فيه كل الناس حتى العراقيين إلا القلة القليلة من أصحاب الضمائر الحية ، فما كنا نجلس في مكان حتى نرى أنواع الأطعمة والمشروبات تخرج من البيوت وتقدم للإخوة المهاجرين محبةً ووداً لهم وتعبيراً عن امتنانهم لهم لما يضحونه من حياهم لأجل أهلهم في الفلوجة فكانوا في غاية الكرم والطيبة ، وشهادة حق أنني لم أرى أحداً مثل أهل الفلوجة في العراق كله وذلك من خلال ما رأيته في تجوالي في مناطق مختلفة .

في تلك الفترة وأثناء وجودي في الفلوجة اتفق الشيخ أبو مصعب مع أمير سامراء الذي لم يكن تحت إمرة جماعة التوحيد والجهاد وقتها ، على أن يرسل الشيخ مجموعة من

المقاتلين العرب إلى سامراء من أجل العمل هناك وترتيب العمل العسكري في سامراء ، فتم اختيار خمسة وعشرون من المقاتلين العرب كنت أنا من ضمنهم ، وتم إرسالنا إلى سامراء حيث أخذ الطريق من الوقت ثلاث ساعات تقريباً ، وبعد الوصول إلى سامراء استقرينا في منزل كبير أعده الإخوة هناك ليكون مقراً إقامتنا وكان قريباً من معمل الأدوية ، كان الإخوة كثيري الحذر ودائماً ما ينبهوننا بأخذ الحيطة والحذر من كل حركة شخص مشبوهة حولنا وذلك لكثرة الجواسيس والعملاء للأمريكان والتي لم أرى في حياتي أرضاً يكثر فيها العملاء والجواسيس للاحتلال كما هو الحال في العراق وهذه والله وصمة عار ، ولست أتكلم عن الشيعة أو الأكراد وإنما للأسف عن مناطق السنة .

كان أميرنا أحد الإخوة من الشام (فك الله أسره) وقد تحدث هذا الأخ مع أمير سامراء حول برنامج العمل العسكري والترتيب لبدايته ولكن فوجئنا أن أمير سامراء أخبرنا أنه حصل بينه وبين شيوخ العشائر هناك اتفاق على وقف العمل العسكري مقابل عدم دخول القوات الأمريكية

إلى داخل المدينة والتجول فيها ، وذلك بناء على الاتفـاق الذي تم بين شيوخ العشائر والقوات الأمريكيـة ، وقـد غضب الإخوة من هذا التصرف لأننا جئنا من أجل العمـل حسب الاتفاق مع الشيخ ثم نفاجـأ بهـذا الاتفـاق مـع الأمريكان والذين هم قاموا بخرق هذه الاتفاقية عدة مرات فيما بعد .

بعد هذه الاتفاقية اسقط في أيدينا ولم نعد ندري ما نقوم به ، فكنا لا نخرج من البيت لأسباب أمنية ، وفي بعض الليـالي نقوم بجلسات إنشادية في المترل يتحفنا فيها الإخوة من بلاد الحرمين والشعب بأصواقم العذبة مما يخفف على الإخـوة وطأة طول البقاء في البيت بدون عمل ، وتوالـت الأيـام علينا دون عمل سوى الجلوس والذي شعر الـشباب فيـه بالكثير من الملل وفي أحد الأيام جـاءني أمـير المجموعـة وأخبرني أنه جاءته رسالة من أمير المهاجرين المتواجد وقتـها في الفلوجة يطلب منه أن يخبرني أن علي التوجه إلى بغـداد وانه سيقوم اثنين من الإخوة بنقلي إلى بغداد غداً ، بعـدها أخذ الأخ صورة لي وقام بعمل بطاقة شخصية عراقية أو ما

يعرف بـــ (الجنسية) لي حتى أتمكـــن مـــن اســـتخدامها في حالات الظروف الطارئة أثناء التنقل ، ثم أخذ يعلمني طريقة التحدث باللهجة العراقية الخاصة بالعشيرة التي استخدمت اسمها في البطاقة وذلك حتى أتمكن من إجادة دور المـــواطن العراقي لتلافي أي مواقف أمنية تواجهني ، وأيضاً أخـــبرني بمعلومات كافية حول هذه العشيرة أو القبيلة مـــن حيـــث موقعها ومواطن انتشارها والأفخاذ المتفرعة منها واسم شيخ العشيرة وشيوخ الأفخاذ التابعين لها والشخصيات المشهورة التي تنتمي لهذه العشيرة إبان النظام السابق أو في الحكومـــة الحالية في بغداد ، ظللت طوال تلك الليلة وأنا أكرر هـــذه المعلومات مع نفسي في محاولة لحفظها وأيضاً كنت أرغـــم نفسي على التحدث مع الإخوة باللهجة العراقية الخاصـــة بتلك العشيرة لأدرب نفسي عليها ممـــا جعلـــني عرضـــة للضحك من قبل الإخوة أكثر من مـــرة ولكـــني في نهايـــة المطاف أتقنتها بشكل مقبول .

في اليوم الثاني جاء اثنين من الإخوة وأخـــذوني بالـــسيارة وتوجهنا إلى بغداد وقبل الدخول إلى بغداد اضطررنا لسلوك

طريق ترابي لتجنب بعض نقاط التفتيش الأمريكية ، ومـــع أننا نحمل هويات عراقية إلا أننا أردنا أن نكون أكثر احتياطاً وذلك من باب بذل السبب بعد الاعتماد على الله سبحانه وتعالى ، وبعد دخولنا إلى بغداد توجهنا إلى حـــي العامريـــة حيث ذهبنا إلى أحد الإخوة ثم بقيت أنا عنده بعد أن غادر الإخوة الاثنين اللذين أوصلوني إلى بغداد وأخبروني أن هذا الأخ سيتولى باقي الموضوع ، بعد بقائي في المترل مع هـــذا الأخ وعائلته أخبرني أنه سيرتب لقائي مع الأخ الذي سيقوم بأخذي إلى مكان آخر ، وبالفعل جاء أحد الإخوة في المساء وأخبرني أنه بعد يومين سيقوم بنقلي إلى مكان آخـــر ثم دار حديثنا حول الوضع في بغداد وأمـــاكن تواجـــد القـــوات الأمريكية وعن طبيعة عمل الإخوة وعن حاجتهم للخبرات العسكرية لتدريب الشباب .

بعد يومين من بقائي ف بالمترل انتقلـــت إلى مـــترل آخـــر التقيت فيه ببعض الإخوة المقاتلين اللذين كـــانوا يقومـــون ببعض الأعمال العسكرية والإدارية وقد وجدهم شباباً قـــد امتلأ حماساً وعزماً وتصميماً على قتـــال هـــذا الاحـــتلال

الصليبي مع أنهم لا يملكون من الخبرات والإمكانيات إلا الشيء القليل ولكن روح الجهاد ملأت قلوبهم فهانت دون ذلك الصعاب .

بدأت في هذه المرحلة ممارسة عملي الذي أوكل إلي فأصبحت كثير التنقل والحركة لأسباب أمنية وأيضاً لأن طبيعة عملي كانت تستلزم مني ذلك ، وأصبحت متنقلاً ما بين العامرية وحي الخضراء وشارع حيفا ومناطق أخرى وأحياناً أخرى أضطر للذهاب إلى جزيرة الرمادي والفلوجة ، وقد وقعت في هذه الفترة في كثير من نقاط التفتيش التي ينصبها الأمريكان فجأة في أماكن غير ثابتة ولكن بحفظ الله وتوفيقه كنا نخرج منها بسلام .

في هذه الفترة يسر الله لي أن ألتقي بالشيخ أبو مصعب الزرقاوي وكنت قبل ذلك التقيته في أفغانستان ولكنه كان لقاءً تعارفياً بسيطاً ، فوجدته أثناء لقائنا هذا قد تغير كثيراً فمسؤولياته قد زادت من حمله لهموم الأمة وأكثر إصراراً على الذود عن حماها بعد الذي رآه في العراق ، ولستم بحاجة بأن أصف لكم كيف كان خلقه ودينه وجهاده فقد

شاهد الجميع ذلك الرجل الهمام وما قدمه للأمة في مسيرته البطولية حتى استشهاده ، وقد أجاد الإخوة ممن كانوا قربه الكثير في وصف شخصيته فرحم الله شيخ المجاهدين وأمير الذباحين .

كنت قضيت عدة أشهر متنقلاً ما بين بغداد ومناطق أخرى حسب ما تقتضيه الحاجة وبعد فترة بدأت الأوضاع تزداد توتراً حول الفلوجة وتتوجه تصاعداً نحو التأزم وذلك من خلال تحشد القوات الأمريكية حول الفلوجة وتشنج الخطاب السياسي حول الوضع فيها والمطالبات الخسيسة من أطراف عدة باقتحام المدينة من قبل الأمريكان ، فراسلت الأمير المسئول عني مطالباً السماح لي بالذهاب للفلوجة عندما علمت أن الكثير من المقاتلين العرب اتجهوا إلى الفلوجة ، وبعد إصرار ومراسلة مع الأمير جاء الأمر بالموافقة بعد أن وكلت أحد الإخوة العراقيين للقيام بالأمور التي كنت أعملها .

وبعد أيام من ترتيب الأمور توجهت ومعي أربعة من الإخوة العراقيين إلى الفلوجة وهناك بعد وصولنا توجهنا إلى حي

الشهداء ، وقد فوجئت بالتغير الحاصل للحي حيث انسحبت كل العوائل في تلك الفترة ولم يبقى في الحي سوى المجاهدين الذين كانوا يستخدمون البيوت الفارغة مقراً لهم بعد أن جاء الإذن باستخدام البيوت الفارغة من السكان وكان أمير حي الشهداء أحد الإخوة لا يحضرني اسمه ولا اعرف إن كان قتل أو مازال حياً ، وكان الوضع أسوأ من المرات السابقة التي دخلت فيها الفلوجة حيث اشتد القصف على الإخوة وهناك سقوط شهداء يومي فكان الوضع جد مربك ولكن همم الشباب كانت عالية ولله الحمد ، حيث كان الإخوة على علم بتجمع القوات الأمريكية خارج المدينة استعداداً للهجوم عليها فقام الإخوة بالاستعداد لذلك وتم حفر الخنادق وتكديس الأسلحة وبناء السواتر الترابية حول المدينة لمنع القناصين من قنص الإخوة ومراقبة المجاهدين من بعيد ، وكان عدد المجاهدين العرب لا يزيد عن خمسمائة مقاتل عربي فقط حسب الإحصائية التي قام بها أخونا عبد الهادي (أبو الغادية السوري) رحمه الله – الذي قتل بعد المعركة في القائم حيث أرسله الشيخ أبو

مصعب لاستقبال الشيخ عبد الله الرشود رحمه الله فقتلا معاً في البيت الذي كانوا فيه بعد اشتباك مع القوات الأمريكية – حيث أمره الشيخ أبو مصعب بعمل إحصاء لعدد المجاهدين العرب فكانت نتيجة الإحصاء لا تزيد عن خمسمائة مقاتل عربي .

كان أمير الفلوجة العام هو الشيخ أبو عزام رحمه الله (الذي قتل بعد المعركة في بغداد في مداهمة لأحد البيوت من قبل الأمريكان) وقد التقيت به وسلمت عليه ودار بيننا نقاش حول الوضع في المنطقة التي أنا فيها فكان رحمه الله غالباً ما تتجه نصائحه حول الحفاظ على سلامة الإخوة قد المستطاع ، والتقيت لأول مرة بالرجل الشجاع و وزير الحرب الآن الشيخ أبو أيوب المصري (الذي كان يلقب حينها بأبو إبراهيم المصري) وكان أميراً عسكرياً للفلوجة هادئ الطبع لين الجانب فيه حكمة بالرأي وكان قليل الكلام ولكنه واضح وصريح في رأيه .

في تلك الفترة عقد الشيخ أبو مصعب اجتماعاً مع القادة العسكريين للفلوجة وطرح عليهم فكرة الانسحاب لأن

أعداداً كبيره جداً من القوات الأمريكية تجمعت حول المدينة فأبدى الإخوة العسكريين رأيهم وأصروا على البقاء كونهم ميدانيين ويقيمون الوضع بطريقة عسكرية ، فلما كان هذا خيارهم وافقهم الشيخ على ما أرادوا .

وفي منتصف رمضان عام ٢٠٠٤ بدأت شرارات المعركة وبوادرها حيث شهدنا قصفاً مدفعياً ومن الطائرات القاصفة والمقاتلة بشكل مكثف ومتواصل على مدار الساعة حتى أصبح كالمطر المنهمر ، واحتمى الإخوة في الخنادق المجهزة لمثل هذه الظروف راجين الله سبحانه وتعالى أن يكف بأس هؤلاء المجرمين منتظرين دخول القوات البرية حتى يواجهوهم وجهاً لوجه ، اشتد القصف يوماً بعد يوم ثم بعدها سمعنا أن القوات الأمريكية قد سيطرت على مستشفى الفلوجة العام واعتقلت جميع من فيه من الأطباء والمرضين وأنهم توقفوا عند جسر الفلوجة الرئيسي وبدأت المناوشات بينهم وبين الإخوة ، وقد ركز الأمريكان في قصفهم على الشارع الرئيسي الذي يربط بين الجسر الرئيسي وساحة الاحتفالات إلى نهايته ، حيث أن ذلك

الشارع يقسم الفلوجة إلى قسمين وبالفعل تمكن الأمريكان من دخوله بدباباتهم ومدرعاتهم وكانوا يدخلون وينسحبون بسرعة في ذلك الشارع حتى قاموا بتثبيت نقاط للقناصة ومدفعية لمنع أي أحد من عبور الشارع .

كانت خطة الأمريكان هي التركيز على الشوارع الرئيسية لقطع خطوط الإمداد على المجاهدين وقد تمت خطتهم بنجاح لما يملكونه من إمكانيات تساعد على ذلك ، فلقد قطعت خطوط الإمداد على الإخوة وأصبح التنقل بين المناطق غير ممكن وخاصة الأحياء التي تفصل بينهم شوارع رئيسية .

في تلك الأثناء انتقلت أنا ومن معي من الإخوة إلى منتصف الفلوجة ولا أذكر اسم الحي للأسف ، وذلك لأن مركز القيادة كان هناك وكان يوجد هناك الشيخ أبو أيوب وأبو عزام رحمه الله وأبو الغادية رحمه الله والشيخ عمر حديد رحمه الله وأبو ناصر الليبي رحمه الله وأبو طلحة الشامي رحمه الله وكثير من الإخوة من قادة الفلوجة حيث كانوا يعقدون اجتماعاتهم في أحد البيوت هناك ويتم توزيع العمليات

وإرسال إمدادات للمناطق من هناك ، كنت اشاهد الشيخ أبو عزام يقف بين جموع الإخوة ويبشرهم بالنصر ويصبرهم ويدعو لهم بالثبات ويذكرهم بأن النصر صبر ساعة ، كنا نتناوب في حراسة الحي لكل اثنين من الإخوة ساعة من الحراسة حتى الإخوة القادة أنفسهم كانوا يقومون بالحراسة ليلاً أو نهاراً ، ومن المشاكل التي واجهناها هي الشحة والقلة في الأكل والماء حيث بدأنا نبحث في البيوت عن الطحين لصنع الخبز وعن الرز لكي نصنع طعاماً للإخوة ، حيث كان الإخوة صائمين فأصدر الإخوة القادة أمراً بالإفطار للجميع وقام الأخ أبو الغادية بصنع الخبز للإخوة حيث صنع كمية كبيرة من الخبز وقام بتوزيعها (فرحمك الله يا أبو الغادية) .

كنا نستقبل عدداً كبيراً من القتلى والجرحى في ذلك الحي حيث قام الإخوة بتفريغ بيت وجعلوه للجرحى حيث كان يقوم على تطبيبهم الأخ أبو الغادية كونه كان طبيباً ولم يكن يوجد أحد غيره من الإخوة فتولى معالجة الجرحى وأما القتلى فكنا نحفر لهم وندفنهم في الحدائق التي في المنازل أو

في الخنادق الغير مستخدمة من قبل الإخوة ، وبعض الإخوة وهم قليل كان يصعب الوصول إلى جثثهم بسبب طبيعة المعركة وهذا الأمر كان سبباً في عدم القدرة على إحصاء دقيق لعدد القتلى من طرف المجاهدين العرب .

وفي أحد الأيام تقدمت الدبابات على الشارع العام قرب الحي الذي كنا نتمركز فيه فهب الإخوة لردهم وردعهم وانهالت على الدبابات شتى أنواع القذائف والصواريخ مما اضطر الدبابات للانسحاب مرة أخرى ، وبعدها وصلنا أخبار أن هناك مجموعة من الإخوة محاصرين في السوق فأمر الأمير بإرسال مجموعة لفك حصارهم كنت أنا من بينهم وعددنا حوالي خمسة عشر مقاتل وكان أمير مجموعتنا أبو ناصر الليبي رحمه الله حيث قمنا بعبور الشارع باتجاه السوق وتوقفنا عند العيادة الشعبية ومجمع الأطباء لتفحص المكان للتأكد من خلوه من القناصين واقتربنا من السوق فوجدناه محاط بالمدرعات والآليات فاضطررنا لتبادل إطلاق النار معهم في محاولة لطردهم وفك الحصار عن الإخوة ولكن دون جدوى ، ثم هممنا بالانسحاب بعد أن لم نصل إلى

نتيجة ومحاولة الأمريكان الالتفاف علينا ومحاصرتنا ولكن بعد أن رجعنا لعبور الشارع العام كانت الدبابات التي اشتبكنا معها في الطريق العام قد رجعت إلى الطريق مرة أخرى فلم نتمكن من الرجوع وتمركزنا في مجمع الأطباء وهي عمارة كبيرة مرتفعة تحتوي على عدد كبير من العيادات فتمركزنا فيها وقمنا بمراقبة الوضع في محاولة لإيجاد مخرج لنا ، وكان معنا أثناء تمركزنا في البناية أحد الإخوة من بلاد الشام أصيب أثناء انسحابنا فقمنا بتضميد جراحه من الأدوات الطبية التي وجدناها في البناية .

بعد عدة ساعات رأينا الدبابات تنسحب من جديد ولم نعلم أنهم قد تمركزوا في البنايات العالية حيث قرر الأخ أبو ناصر الليبي أن ينقل الأخ الجريح إلى الجهة المقابلة بعد أن ظننا أن الشارع فارغ وآمن ، فقمنا بوضع الجرحى في سيارة قادها أبو ناصر الليبي وبجانبه أبو حفص الليبي وتم وضع الجريح في المقعد الخلفي ثم انطلقوا بالسيارة لعبور الشارع وعند عبورهم في منتصف الشارع انهالت عليهم طلقات الرصاص من القوات الأمريكية وجاءتهم قذيفة اخترقت الباب الجانبي

الأمامي من جهة أبو حفص الليبي وخرجت من باب السائق دون أن تنفجر حيث قذفت أبو ناصر الليـبي والأخ أبو حفص خارج السيارة وبقي في السيارة الأخ المصاب وظلت السيارة تسير على سرعتها حتى توقفت بعد عبور الشارع فهرع أحد الإخوة من الطرف المقابل لإنقاذ الأخ الجريح الذي في السيارة وأخرجوه منها ثم بدأت السيارة بالاشتعال وانفجار العتاد الذي كان فيها .

بعد سقوط الإخوة أبو ناصر وأبو حفص في الشارع لم نستطع التقدم لسحبهم وإنقاذهم فبدأنا نصيح عليهم بمكبرات الصوت إن كانوا لا يزالون أحياء بأن يتحركوا لكي نسحبهم فتحركوا فعلمنا أنهم مازالوا أحياء فانطلق أحد الإخوة من الجهة المقابلة زحفاً حتى وصل إلى الأخ أبو حفص وحمله وكانت قدماه الإثنتان مقطوعتان من الفخذ لأن القذيفة اخترقت الباب وضربت قدميه فقطعتهما ، أما أبو ناصر فلم يتمكنوا من سحبه بسبب القناص الذي بدأ بإطلاق النار فاضطر الإخوة لتركه فبقي في مكانه ولفظ

أنفاسه الأخيرة رحمه الله هناك وفاضت روحه إلى بارئها فرحمك الله يا أبو ناصر وأسكنك فسيح جناته .

بعد ذلك اضطررنا للبقاء في مكاننا في مجمع الأطباء لليوم الثاني وبتنا تلك الليلة في البناية نتناوب على الحراسة حيث كان عددنا حوالي اثنا عشر من الإخوة حيث أمرنا علينا الأخ أبو طلحة الشامي رحمه الله الذي كان مقطوع اليد اليسرى من المرفق واليد الأخرى مبتور منها ثلاثة أصابع اثر إصابة قديمة فكان يقاتل بقناصته بإصبعين ونصف يد ويشارك إخوته في الاشتباكات ضد القوات الأمريكية وكان ذو خبرة عسكرية عالية ، وبتنا تلك الليلة على أزيز الطائرات والقاصفات وتحت بطش صواريخها التي تسكبها كالحمم على المدينة وفي الصباح خرجنا لاستكشاف المنطقة فلم نرى أحداً من الأمريكان حيث أنهم قد تمركزوا في البنايات العالية لصد التحركات على الشارع وقاموا بسحب الدبابات والمدرعات .

وللحديث بقية ...